

## 862- المشاركة في الطول التسكينية، يهجم المسائل بلا حل!!

## تعتة الدستور

الجائع الذي يتضور جوعاً، والمريض الذي لا يجد دواءً، والطالب الذي لا يجد لمبة كهربائية يذاكر في ضوءها دروسه، كل هؤلاء لا أحد يجرؤ أن يطالبهم بأن ينتظروا، لو سمحوا!!، حتى نعرف نتائج المفاوضات المعلنة، والمفاوضات الحقيقية تحت المائدة، في الغرف المغلقة، ومع ذلك، فلا ينبغي أن يكون كل همنا هو أن يأكل هذا الجائع، أو يقف نزيف هذا المجرّوح أو أن يذاكر هذا الطالب، فننتلهى بذلك عن الاحتلال المتمادى، والإبادة المنظمة، ومن ثم عن حتمية الحرب من الجميع، طول الوقت، كل أنواع الحرب الحقيقية أو على الأقل أن نعطي الفرصة الحقيقية لمن يريد أن يجارب ولو دفع الثمن وحده، فلا نكمل عليه ونطعنه في ظهره.

ترددت في الكتابة في هذا الموضوع الشائك، خوفاً من سوء الفهم والهجوم. حين أيدت معاهدة السلام كنت في موقف مشابه، لقد أيدتها لأنني كنت أعلن لنفسي الاستسلام، وهو ليس عيباً لأى مقاتل شجاع، ينوى أن يكمل مع أنه مؤلم وقبيح، أن تستسلم لمثل هذا العدو بالذات، وحين صوروا لنا السلام على أنه النصر المبين، قلت ليكن، فليخدعوا غري، فأنا معهم لأنني قررت أن أدفع ثمن هزيمتي، حتى لو أعلنت هذه الهزيمة مؤخراً بعد نصر مؤزر، فهي هزيمة، ولم أرفض في المعاهدة أو ملحقاتها إلا أن تكون حرب أكتوبر هي آخر الحروب ومع ذلك ساورنى أمل أن هذا المصرى الذكى المنذفع الذى لعبها بالفلج المصرى اللئيم، سوف يقدم على خطوات أذكى فأذكى، فهو أقدر، مثل فلاحى بلدنا، أن "يوعد ويخلف"، بفخر مناسب وتبرير جاهز، وبما أنى ممن يارسون بوعى ما يسمى بالتفكير التأمري، فقد قبلت الرأى القائل أن الأمريكين هم الذين قتلوا الرجل، لأنهم عرفوا أن من استطاع أن يقدم كل هذا الإقدام، لابد أنه قادر أن يقدم نفس الإقدام الناحية الأخرى، فقتلوه، ما علينا، الذى حدث قد حدث، وتمادت إسرائيل -وتتمادى- فيما تفعل بنا كيف شاءت وقتما شاء، وتحسس عليها حكومات الغرب بطولها وعرضها - دون بعض شعوبهم - طول الوقت، و"عيب كده، ومايصحش، ويمكن والله تقتلوهم بالراحة شوية، طيب ممكن توقف

توسيع المستوطنات وحياة والدك"، وهو اعتراف ضمنى بأن الموجود أصبح أمرا واقعا، وأن القضية هي توسيع المستوطنات، وليست أن المستوطنات عمل غير شرعى أصلا وتامما.

وتتمادى عملية الإلهاء ليحولوا أنظارنا عن جدارهم داخل وطن غيرهم، لا على حدودهم لأن وطنهم بلا حدود، وعن جرائمهم، وأهم الأمل في هذه الكارثة الجماعية، وأن علينا نحن أن نعاون المظلومين في تحمل الظلم، ليعفوا أنفسهم من مسئولية رفعه، ويأتى الأجانب الطيبون إلى القاهرة، وليس إلى تل أبيب والقدس، ليمروا المعونات حتى يرتاح ضمير الإسرائيليين الذين حرموا الضحايا من أبسط حقوق الحياة، وكأنه تمهيد لضم غزة إلى مصر مقابل ضم الضفة إلى إسرائيل. ما هذا بالله عليكم؟ وكيف ننساق إلى تحويل الأنظار من جدار إلى جدار، ومن معركة حياة أو موت، إلى جمعية خيرية لمساعدة المساكين؟

أنا لا أعرف بلدا بلا حدود، مهما كانت المبررات!! في بلدتي كانت الحدود بين حقل وحقل تتحدد بجدار من التراب والطين يرتفع ثلاثين سنتيمترا تقريبا، ولا يجوز اختراق هذا الجدار إلا بإذن الجار، وكان جزاء من يعتدى على جدار الطين هذا قاسيا حتى القتل، وليقل لنا أى من هؤلاء الخواجات الطيبين إن كان يمكن أن يخطو خطوة واحدة داخل أى بلد، دون تأشيرة دخول، فما هذا الذى يجرى؟ أم أننا شربنا اللعبة والذى كان قد كان؟.

في بلدنا أيضا يقولون، "ما اقدرشى على الخمار اتشطر على اليردعة"، وأظن أن على الطيبين الأوربيين أن يتشطروا على الخمار، وأعترف أنهم يفعلون ذلك "على ما قسم"، لكن المطلوب أن يضغطوا على حكوماتهم لإقامة العدل، أو يغروهم، وعندهم آلية لذلك، حسرة علينا!!!.

تصورت أن هناك خطأ مطبعيا في صفح هذه الأيام، فأرجو أن تصححه معى، وقد وضعت خطأ تحت الخطأ، لتضع مكان القاهرة "تل أبيب"، ومكان العريش "القدس"، شكرا.

• القاهرة تشتعل بمظاهرات النشطاء الأجانب دعماً لغزة

• .. لافتات في العريش تطالب بفتح المعابر

• النشطاء الأجانب يتظاهرون أمام السفارة الإسرائيلية بالقاهرة، ضد تجويع غزة

• مظاهرات أمام سفارات وقنصليات مصر بأوروبا اليوم

• نشطاء يضرّون عن الطعام في القاهرة للمطالبة بـ "الإفراج" عن سكان غزة

بالله عليكم هل هذا اسمه كلام؟

نحن المتهمون بتجويع الفلسطينيين، ونحن المطالبون بالإفراج عن غزة؟

رأيت كيف؟!!!!

شكر الله سعيكم